مكتبة نوبل

٢٠١٠

مكتبة
Telegram Network
2019
21.5.2016

ماريو بارغاس يوسا

امتداح الخالة

رواية

ترجمة: صالح علماني

مكتبة نوبل ٢٠١٠

مكتبة
Telegram Network
2019
21.5.2016

ماريو بارغاس يوسا

امتداد الخالة

رواية

ترجمة: صالح علماني

«المكتبة النصية»

قام بتحويل كتاب:

)امتداح الخالة(

لـ[Mario Vargas Llosa]

إلى صيغة نصية:

فريق الكتب النادرة

التحويل والتدقيق والتنسيق

روبار محمد

قناة التليجرام

تويتر

ماريو بارغاس يوسا

امتداح الخالة

ترجمة: صالح علماني

رواية

المؤلف: ماريو بارغاس يوسا عنوان الكتاب: امتداح الخالة المترجم: صالح علماني الناشر: دار المدى الطبعة الأولى: 1999 الطبعة الرابعة: 2013 الطبعة النصية: 2019	Author: Mario Vagas Llosa Title: Elogio de la Madrastra Translator: Saleh Almani .Al-Mada: P.C

دار المدى للثقافة والنشر

بيروت – الحمراء – شارع ليون – بناية منصور – الطابق الأول

هاتف: 00961-1-752616

تلفاكس: 00961-1-752717

www.daralmada.com

Email: info@daralmada.com

سورية – دمشق – ص.ب.: 8272 او 7366

هاتف: 2222275 – 2222276

تلفاكس: 2222289

بغداد – أبو نواس – محلة 102 – زقاق 13 – بناء 141

مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون

Email: almada112@yahoo.com

لا يجوز نشر أي جزء كم هذا الكتاب أو تخزين أي مادة بطريقة الاسترجاع، أو نقله، على أي نحو، أو بأي طريقة سواء كانت الكترونية أو ميكانيكية، أو بالتصوير، أو بالتسجيل أو خلاف ذلك، إلا بموافقة كتابية من الناشر ومقدماً.

All rights reserved. No part of this publication may be reproduced, stored in a retrieval system, or transmitted in any form or by any means; electronic, mechanical, photocopying, recording or otherwise, without the prior permission in writing of the publisher.

ISBN: 978-2-84305-161-6

-- الغلاف الخلفي --

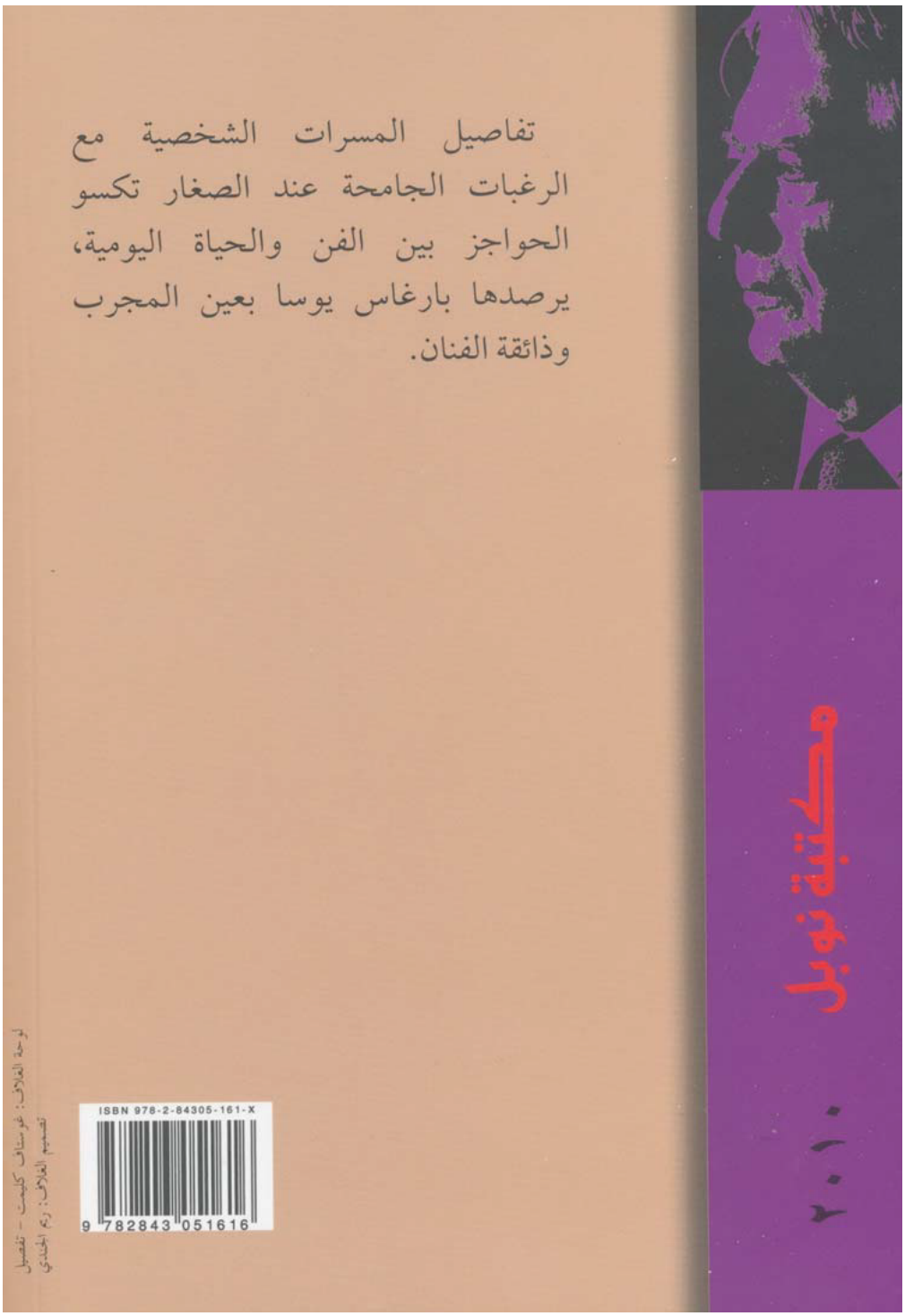

1- عيد ميلاد دونيا لوكريثيا

في اليوم الذي أكملتْ فيه أربعين سنة من عمرها، وجدت دونيا لوكريثيا على وسادتها رسالة ذات خط طفولي، مكتوبة بكثير من المحبة:

«عيد ميلاد سعيد يا خالتي!

لستُ أملك نقوداً لكي أهدي إليك أي شيء ولكنني سأدرس كثيراً، وسأنال المرتبة الأولى وتكون هذه هي هديتي إليك. أنت الأطيب والأجمل، وأنا أحلم بك كل ليلة.

عيد ميلاد سعيد مرة أخرى!

ألفونسو»

كان الوقت قد تجاوز منتصف الليل بقليل وكان دون ريغوبيرتو في الحمام منهمكاً في اغتساله وتنظيفاته المعقدة والبطيئة التي يقوم بها قبل النوم. (فقد كانت النظافة الجسدية، بعد لوحات الرسم الايروتيكية، هي عمله المفضل لتزجية الوقت؛ أما النظافة الروحية فلم تكن تهمه كثيراً). وقد تأثرت دونيا لوكريثيا برسالة الطفل وأحست بدافع لا يقاوم يدفعها للذهاب لرؤيته وتقديم الشكر له. فتلك السطور هي دليل على قبولها ضمن الأسرة حقاً. أيكون مستيقظاً؟ وما أهمية ذلك! إن لم يكن مستيقظاً، ستقبّل جبهته بحذر كبير كيلا توقظه.

بينما هي تنزل درجات السلم المغطاة بالسجاد في البيت الغارق في الظلام، متوجهة إلى غرفة نوم ألفونسو، كانت تفكر: «لقد كسبته إلى جانبي، لقد صار يحبني». وبدأت مخاوفها القديمة من الطفل تتبخر مثل سحابة ضباب خفيفة تتخرها شمس ليما الصيفية. لقد نسيتْ أن تلقي على جسدها الروب البيتي، فهي عارية تحت قميص نومها الحريري الأسود، وتكوراتها البيضاء الوافرة التي ما زالت صلبة متماسكة، تبدو وكأنها تطفو في الظلمة التي تقطعها انعكاسات أضواء الشارع. كان شعرها الطويل مفلتاً، ولم تكن قد خلعت أقراط وخواتم وعقود الحفلة.

كانت غرفة الطفل مضاءة. -أجل، ففونتشو يقرأ حتى وقت متأخر جداً! - طرقت دونيا لوكريثا بفقرات أصابعها ودخلت: «ألفونسيتو!». وفي مخروط الضوء الأصفر الذي يبعثه مصباح السرير، أطل وجه طفلٍ يسوع مذعور من وراء كتابٍ لألكسندر دوماس. خصل الشعر الذهبي المشعث، الفم المفتوح قليلاً بسبب المفاجأة يبدي صفي أسنان ناصعة البياض، العينان الكبيرتان الزرقاوان الزائغتان تحاولان تبينها في ظلمة عتبة الباب. بقيت دونيا لوكريثيا جامدة، تتأمله بعذوبة. يا للطفل الجميل! ملاك منذ مولده، واحد من غلمان تلك اللوحات الفاجرة التي يخبئها زوجها وراء أربعة أقفال.

ـ أهذه أنت يا خالتي؟

ـ أي رسالة جميلة كتبتها لي يا فونتشو. إنها أفضل هدية عيد ميلاد تلقيتها طوال حياتي، أقسم لك.

كان الطفل قد نهض ووقف على قدميه فوق السرير. وكان يبتسم لها وذراعاه مفتوحان. وبينما دونيا لوكريثيا تتقدم نحوه مبتسمة أيضاً، فوجئت ـ أم تراها حدست؟ ـ في عيني ابن زوجها، بنظرة تتحول من السعادة إلى الاضطراب وتنصبّ ذاهلة على قامتها، ففكرت: «رباه، إنك شبه عارية. كيف نسيت ارتداء الروب أيتها الحمقاء. أي مشهد هذا بالنسبة إلى الصغير المسكين». أتكون قد شربت كؤوس خمر أكثر مما يجب؟

ولكن ألفونسيتو عانقها: «عيد ميلاد سعيد يا خالتي!» كان صوته الطازج المنطلق دون قلق يعيد الحيوية إلى الليل. أحست دونيا لوكريثيا بشبح القامة ذات العظام الهشة يلتصق بجسدها وفكرت بعصفور صغير. وخطر لها بأنها إذا ما ضمته بقوة أكبر، فإن الطفل سينكسر مثل نبتة كاريثو. وهكذا، بينما هو فوق السرير، كانا متساويين في طول القامة. كان قد طوق عنقها بذراعيه النحيلتين وراح يقبلها بحب من خدها. وعانقته دونيا لوكريثيا أيضاً، وانزلقت إحدى يديها إلى أسفل قميص البيجاما ذات اللون الأزرق البحري والحواف الحمراء، وداعبت ظهره وربتت عليه، شاعرة في أطراف أصابعها بتدرج عموده الفقري الهش. «أحبك كثيراً يا خالتي»، همس الصوت النحيل في أذنها، وأحست دونيا لوكريثيا بشفتين نحيلتين تتوقفان عند شحمة أذنها، تدفئانها بأنفاسهما، تقبلانها وتعضانها لاعبتين. وبدا لها أن ألفونسيتو يضحك في الوقت الذي يتودد فيه إليها. كان صدرها طافحاً بالتأثر والانفعال. وفكرت كيف أن صديقاتها كن قد تنبأن بأن ابن زوجها هذا سيكون العقبة الكبرى، وأنها بسببه لن تكون سعيدة أبداً مع ريغوبيرتو. وفي خضم تأثرها وانفعالها. قبلته أيضاً من خديه، من جبهته، من شعره المشعث، بينما كان إحساس غامض، كأنه آت من بعيد، دون أن تُدركه جيداً، يتسرب بين فينة وأخرى من جسدها، متركزاً بصورة خاصة في تلك الأجزاء ـ النهدين، البطن، ظاهر الفخذين، العنق، الكتفين، الخدين ـ المعرضة لملامسة الطفل. «هل تحبني كثيراً حقاً؟ سألته وهي تحاول الابتعاد عنه. لكن ألفونسيتو لم يفلتها، بل إنه تعلق بها وهو يجيبها مترنماً: «كثيراً جداً يا خالتي، أنت أكثر من أحبه». ثم أمسكت يداه الصغيرتان بصدغيها ودفعتا رأسها إلى الوراء. أحست دونيا لوكريثيا بنقرة في جبهتها، في عينيها، في حاجبيها، في خديها، في ذقنها... وعندما لامست الشفتان النحيلتان شفتيها، ضغطت على أسنانها مضطربة، أيفهم فونتشيتو ما الذي يفعله؟ هل يتوجب عليها أن تبعده عنها بعنف؟ ولكن لا، لا، كيف يمكن أن يكون هناك أدنى قدر من الخبث في التنقل المتقافز لهاتين الشفتين اللتين حطتا لحظة، مرتين... ثلاث مرات على شفتيها وضغطتا بنهم وهما تجوبان جغرافية وجهها.

ـ حسن، والآن إلى النوم ـ قالت أخيراً وهي تفلت من الطفل. وبذلت جهداً أكبر لتبدو أكثر سكوناً مما هي عليه، ثم أضافت: ـ وإلا لن تستيقظ من أجل الذهاب إلى المدرسة يا صغيري.

دس الطفل نفسه في السرير منصاعاً. كان ينظر إليها مبتسما، بخدين متوردين ونظرة افتتان. أي خبث يمكن أن يكون فيها! هذا المخلوق النقي، عيناه الفرحتان... الجسد الصغير الذي ينكمش ويتقوقع تحت الملاءات، أليس تجسيداً للبراءة؟ أنت هي المتعفنة يا لوكريثيا! دثرته، سوت وسادته، قبّلت شعره وأطفأت مصباح السرير. وحين كانت تخرج من الغرفة، سمعته يغرد:

ـ سأحصل على المرتبة الأولى في المدرسة وأهديها إليك يا خالتي!

ـ أهذا عهد يا فونتشيتو؟